اهل الصحة حديثا ثابتا ولا حسنا والصحيح حديث
عبد العزيز بن رفيع عن انس الذي خرجه اهل الصحة وذكرناه
وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا
من حكايته عن الترمذي المرتد النصراني ولو
كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي
فيما اوحي اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه
والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرءان وانه
من عند الله اذ ليس فيه الا انه اشتبه من الكاتب املا له
عليم حكيم اذا كتبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك فسبقه لسانه وكلمه بكلمة
او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول
لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها
ويقتضي وقوعها بقوة فطنة الكاتب
على الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته
كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق
الى قافيته او مبتدا الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق
ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في اية
ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام ان صح كل صواب
فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الايات
وجهان وقراءتان انزلتا جميعا على النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم بعد املائه احداهما وتوصل الكاتب بفطنته
ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها للنبي
عليه السلام فيقولها كذلك النبي للكاتب كما قد قاله فيصوبها
له النبي عليه السلام ثم احكم الله من ذلك
ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض
مقاطع الاي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة
الجمهور وقد قرا جماعة فانك انت الغفور الرحيم
وليست من المصحف وكذلك كلمات جاءت على وجهين
في غير المقاطع قرا بهما معا الجمهور وثبتتا في المصحف
مثل وانظر الى العظام كيف ننشرها وننشزها
ويقص الحق ويقض الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب
للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل
ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى الناس غير القرءان فيصف الله ويسميه في ذلك
كيف شاء فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ
واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند
لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا يضاف الى الوحي
بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده
تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره

Copyright © King Saud University